



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

تحقيق سيرة أبي الفضل عيسى بن فورك الخارجي

وتعليقات الشيخ محمد بن محبوب والشيخ أبي سعيد الكدومي

عليها (من بيان الشرع)

ببحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد الطالب:

يونس بن عبد الله بن ناصر السعدي

إشراف

د. ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي

العام الجامعي

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، فهو أهل الحمد والثناء، أحمدته تعالى بما هو له أهل من الحمد وأثني عليه، على توفيقه إياي لإكمال هذا العمل بما يسر لي، ثم إني أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له فضل علي في إتمام هذا العمل، وأخص بالشكر المشرف الدكتور ناصر بن سليمان السابعي، الذي كان سنداً وموجهاً لي، على منحه لي من وقته الثمين فجزاه الله عنا كل خير، كما أتوجه بالشكر إلى إدارة الكلية وهيئتها من إداريين ومدرسين، وأخص بالشكر موظفي مكتبة الكلية، كما أتوجه أيضاً بالشكر إلى زملائي في الدراسة الذين كان لهم أثراً في التشجيع والمبادرة في عمل هذا البحث.

فجزاهم الله كل خير على ما بذلوه وقدموه لنا، والله ولي التوفيق.

تعهد

أتعهد أنا الطالب: يونس بن عبدالله بن ناصر السعدي، الرقم الجامعي: ٢٠١٩١٠٩٣،
بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين وكلّ ما
استفدته، ودوّنته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية،
وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد..

التوقيع:

التاريخ:

ملخص البحث

• **عنوان البحث:** تحقيق سيرة أبو الفضل عيسى بن فورك الخارجي وتعليقات الشيخ محمد بن محبوب والشيخ أبي سعيد الكدمي عليها (من بيان الشرع).

• **اسم الباحث:** يونس بن عبد الله بن ناصر السعدي.

• **اسم المشرف:** د. ناصر بن سلمان السابعي.

• **اسم المناقش:** د. طالب بن علي السعدي.

• **موجز التحقيق:** تناول هذا التحقيق سيرة عيسى بن فورك الخارجي من مخطوط بيان الشرع الجزء الثالث، وقد اشتمل على خمسة مباحث ذكرت فيها ترجمات للسيرة وكتابتها والمعلقين عليها وترجمة لمخطوط بيان الشرع وكتبه ويسبق ذلك المقدمة وأهمية السيرة ومبحث خاص ببيانات المخطوط وصور من نسخة التحقيق ونسخ المقارنة، وتضمن المبحث الخامس النص المحقق.

أهمية السيرة:

تعدّ سيرة عيسى بن فورك الخارجي، مصدراً مهماً لمعرفة موقف الخوارج من الفرق الاخرى، وآراءهم حول القضايا العقديّة والفقهية وموقفهم من عموم المسلمين، بالإضافة إلى موقف المذهب الإباضي من فرق المخالفين، فقد أبان أبو سعيد الكدمي ومحمد بن محبوب في تعليقيهما على السيرة؛ آراء الإباضية تجاه الفرق الأخرى.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	شكر وتقدير
ب	التعهد
ت	ملخص البحث
ث	فهرس المحتويات
ح	قائمة الرموز والاختصارات
١	المقدمة
٣	المبحث الأول: التعريف بالسيرة
٣	المطلب الأول: ترجمة مؤلف السيرة
٣	المطلب الثاني: وصف السيرة
٤	المبحث الثاني: التعريف بمخطوط بيان الشرع
٤	المطلب الأول: ترجمة مؤلف بيان الشرع
٤	المطلب الثاني: التعريف بمخطوط بيان الشرع
٥	المبحث الثالث: ترجمة المعلقين على السيرة
٥	المطلب الأول: ترجمة محمد بن محبوب

٦	المطلب الثاني: ترجمة أبي سعيد الكدمي	
٧	المبحث الرابع: وصف نسخة التحقيق	
٧	المطلب الأول: بيانات المخطوط	
٩	المطلب الثاني: صور المخطوط	
١٥	المبحث الخامس: النص المحقق	
٣٧	فهرس الآيات	
٤١	فهرس الأحاديث	
٤٤	المصادر والمراجع	

قائمة الرموز والاختصارات

المعنى	الرمز أو الاختصار	م
بينهما نص	" "	١
بينهما آية	﴿ ﴾	٢
رقم الآية	﴿ ﴾	٣
هجري	هـ	٤
ميلادي	م	٥
الصفحة	ص	٦
قرن	ق	٧
جزء	ج	٨

مقدمة البحث

الحمد لله ربّ العلمين، سخر لعبادة أسباب العلم، ورزقهم ملكة الفهم، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابه أجمعين، أما بعد:

تزخر المكتبة العمانية بالكثير من الكتب والموسوعات والمخطوطات الثمينة، التي تتضمن في طياتها كنوز معرفيّة، قلّما تجدها في مصادر أخرى، ومما يميّز تلك المؤلفات، وجود سير وجوابات ومسائل من غير عمل المؤلف، وهذا يعدّ من الثراء المعرفي، وسعة الاطلاع، والدّافع القوي للبحث عن الحقائق، وخصوصاً أن بعضها من عمل المخالفين للمذهب، وإن دلّ ذلك على شيء فإنه يدل على سعة أفق علماء المذهب الإباضي.

وكتاب بيان الشرع أحد هذه الكتب التي تحتوي على تلك السير والجوابات والمسائل، ومن أمثلة تلك السير التي وردت في كتاب بيان الشرع؛ سيرة أبو الفضل عيسى بن فورك الخارجي، والتي علق عليها الشيخين، أبو سعيد الكدومي ومحمد بن محبوب، فيعلّق أحدهما على نص ابن فورك ثم يتعقبه الآخر بالموافقة أو الموافقة المشروطة وبالتوضيح وبيان موقف الإباضية حول ما يذكره ابن فورك، وهكذا حتى آخر السيرة.

وكان دافعي لتحقيق هذه السيرة، هو أهمّيّتها في بيان مسألة الولاية والبراءة من الفرق والمذاهب المخالفة، وخصوصاً الخوارج، بالإضافة لعدم وجود تحقيق سابق لهذه السيرة، ومما يجدر الإشارة إليه؛ أن سيرة أبو الفضل عيسى بن فورك لا توجد في مصدر آخر غير بيان الشرع، إلا في قاموس الشريعة في الجزء الثامن لصاحبه الشيخ خميس بن جمل السعدي وهو قد نقلها من بيان الشرع، ولم يُشر مؤلفا الكتابان لأي معلومة تفيد عن هذه السيرة أو مؤلفها، إلّا ما نُصّ عليه في مقدمة السيرة، أنها مما وجد في آثار المسلمين. وهنا ارفق لكم ذلك النص: " قال غير المؤلف للكتاب، والمضيف إليه: هذا مما وجد في آثار المسلمين، وهي سيرة لبعض الخوارج وجدت مكتوبا في آخره، صفة أبي الفضل عيسى بن فورك الخارجي، معروضة على أبي

عبد الله محمد بن محبوب وعلى أبي سعيد محمد بن سعيد رضي الله عنهما وغفر لنا ولهما
ولجميع المسلمين."

منهجية التحقيق:

- ١_إعتماد أقدم نُسخة متوفرة للتحقيق.
- ٢_المقارنة بين نُسخ المخطوط.
- ٣_عزو الآيات في متن النص المحقق، وتصحيح بعض الآيات الواردة في النص.
- ٤_تخريج الأحاديث في الهامش.
- ٥_التعريف ببعض المصطلحات الواردة في النص.
- ٥_التعريف ببعض الشخصيات الواردة في النص.
- ٦_تصحيح بعض الأخطاء الواردة.
- ٧_إضافة عناوين لفقرات السيرة.

صعوبات البحث:

- ١_ البحث عن السيرة في مصادر أخرى.
- ٢_ عدم وجود معلومات عن السيرة في المراجع التي نُقلت فيها هذه السيرة.
- ٣_ لا توجد ترجمة لكاتب السيرة في أي من المصادر التي بحثت فيها.
- ٤_ صعوبة الحصول على مراجع ومصادر لكتابة البحث بسبب وجود إعادة تصنيف الكتب في مكتبة كلية العلوم الشرعية وساهم ذلك في تأخير كتابة البحث وتسليمه.

المبحث الأول: التعريف بسيرة ابن فورك

المطلب الأول / ترجمة مؤلف السيرة:

اسمه: أبو الفضل عيسى بن فورك الخارجي.^١

مولده ووفاته: لا يُعرف مولده ووفاته أو الزمن الذي عاش فيه، "ولكن يبدو أنه من علماء القرون الثلاثة الأولى".^٢

المطلب الثاني / وصف السيرة:

هي سيرة أبان فيها عيسى بن فورك اعتقاده الذي يتبناه، وموقفه من الفرق الإسلامية، التي تمخّضت عن الأحداث التي تسببت في تشتت وتفرق المسلمين بعد الفتنة، وقد وُجدت هذه السيرة في مخطوط بيان الشرع في الجزء الثالث، وتفرد بإيرادها، وهي موجودة في قاموس الشريعة في الجزء الثامن، للعلامة خميس بن جميل السعدي نقلا من بيان الشرع. وقد ابتدأها ابن فورك بصفة دين الله تعالى الإسلام، وما أوجب على عباده، ثم انتقل إلى الولاية والبراءة من الفرق والشخصيات التي سماها، ثم يعلق عليه أبو سعيد الكدمي ومحمد بن محبوب بالموافقة أو المخالفة، وختم ابن فورك سيرته بيان ما أورده أنه هذا دين الله تعالى، وفي آخر السيرة تعقبه صاحب بيان الشرع بقول لمحمد بن عثمان أورده عن بعض المسلمين تعليقا على قول ابن فورك عن صفة دين الله.

^١ هكذا ورد اسمه في مخطوط بيان الشرع

^٢ مجموعة باحثين، الدور العماني في وحدة الأمة. ط١؛ (مسقط: سلطنة عمان. ذاكرة عمان. ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م)

"وقد بحثت في كتاب الإكمال لابن مأمولا، وكتاب سير أعلام النبلاء وكتاب تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي، وطبقات ابن سعد، والملل والنحل للشهرستاني، ولم أجد ذكر لشخصية عيسى بن فورك".

المبحث الثاني: التعريف بمخطوط بيان الشرع.

المطلب الأول ترجمة: محمد بن إبراهيم الكندي

اسمه: محمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي السمدي النزوي
مولده: لا يُعلم متى وُلد العلامة محمد بن إبراهيم الكندي، لكنّه عاش في النصف الثاني من
القرن الخامس وأول القرن السادس الهجري وهو من بلدة سمّد من أعمال نزوى.^٣

شيوخه: تتلمذ على يد الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان النزوي.^٤

آثاره العلمية:^٥

١. كتاب بيان الشرع وهو موسوعة في الشريعة تقع في واحد وسبعين جزءا.
٢. القصيدة العبرية. وهي قصيدة في وصف الجنة تقع في ٨٣ بيت.
٣. النعمة. أرجوزة طويلة في أصول الشريعة وفروعها تتكون من أربعين بابا وعدد أبياتها ٢٠٢٨ بيتا تقريبا.

وفاته: عشية الثلاثاء لعشر ليال خلون من شهر رمضان سنة ثمان وخمسمائة للهجرة.^٦

^٣ البطاشي، سيف بن حمود بن حامد، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ط ٤؛ (مكتب المستشار الخاص
لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦)، ج ١، ص ٣٠٨

^٤ السعدي، فهد بن علي. معجم الفقهاء والمتكلمين الاباضية قسم الشرق. ط ١؛ (سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد.
١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ج ٣، ص ٤٠.

^٥ السعدي، معجم الفقهاء، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤١.

^٦ البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ١، ص ٣١٨.

المطلب الثاني : ترجمة بيان الشرع

هو موسوعة في الشريعة يقع في اثنين وسبعين جزء، ويذكر أنه فقد منه جزءان أحدهما السابع عشر وقد أبدله الشيخ مداد بن عبدالله بن مداد الناعي (ق ٩-١٠ هـ) ، والثاني الجزء الرابع والعشرون، وقد أبدله الشيخ عبدالله بن عمر بن زياد الشقصي (ق ١٠ هـ)، وقد جمع الشيخ محمد بن إبراهيم الكندي في كتابه كثير من مؤلفات وآثار العلماء الذين سبقوه، وأما تسمية الكتاب بهذا الاسم فإن الذي سَمَّاه ورتب أبوابه هو الشيخ أحمد بن عبدالله الكندي (٥٥٧ هـ) صاحب كتاب المصنّف^٧ .

المبحث الثالث: التعريف بالمعلقين على سيرة ابن فورك

المطلب الأول: ترجمة محمد بن محبوب بن الرحيل^٨

اسمه: محمد بن محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبرة القرشي المخزومي.

تاريخ مولده: لا يُعرف تاريخ مولده، وقد نشأ _فيما يبدو_ أيام الإمام غسان بن عبدالله، الذي بويع سنة اثنتين وتسعين ومائة وعاصر الإمام المهنا بن جيفر، ثم تألق نجمه أيام الإمام الصلت بن مالك، حيث كان على رأس العلماء المبايعين للصلت، سنة سبع وثلاثين ومائتين، وقلده القضاء على صحار وتوابعها، سنة إحدى وخمسين ومائتين

شيوخه:

العلامة موسى بن علي الأزكوي رحمه الله.

تلامذته:

^٧ مجموعة باحثين، الدور العماني في وحدة الأمة. ط ١؛ (مسقط: سلطنة عمان. ذاكرة عمان. ١٤٣٧ هـ، ٢٠١٦ م)،

ص ٧٤-٧٥

^٨ البطاشي، سيف بن حمود بن حامد. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. ط ٤. (السيب: سلطنة عمان.

مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان، سلطنة عمان ١٤٣٧ هـ-٢٠١٦ م). ص ٢٥٠-٢٥٣ ج ١

ابنه بشير بن محمد بن محبوب، وابنه عبد الله بن محمد بن محبوب.

العلامة عزان بن الصقر.

العلامة أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي.

العلامة الفضل بن الحواري السامي الأزكوي.

أبو جابر محمد بن جعفر الأزكوي.

مهامه العملية: وُلِّيَ الشيخ محمد قضاء صحار، سنة إحدى وخمسين ومائتين، وقت إمامة

الصلت بن مالك.

وفاته: يوم الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر المحرم سنة سنتين (او ستين) ومائتين وقبره

بصحار مشهور بزار.

المطلب الثاني: ترجمة أبي سعيد الكدمي.^٩

اسمه: محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الناعي الكدمي.

مولده: لا يوجد تأريخ لمولده أو وفاته، وعلى وجه التحري أن مولده سنة خمس وثلاثمائة

هجريّة.

شيوخه:^{١٠}

١_ الشيخ محمد بن روح بن عربي الكندي السمدي النزوي.

٢_ الشيخ رمشقي بن راشد.

٣_ الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسن.

^٩ انظر، البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٨٢،

^{١٠} انظر، السيابي، أحمد بن سعود، شخصيات عمانية، ط ١، (مسقط، سلطنة عمان، ذاكرة عمان

١٤٣٨هـ-٢٠١٧م)، ص ١٢٠

٤_أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر الخروصي.

٥_أبا إبراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكر الأزكوي.

مؤلفاته^{١١}

١. كتاب الاستقامة.

٢. كتاب المعتبر.

٣. زياداته على كتاب الاشراف لابن المنذر النيسابوري.

٤. كتاب الجامع المفيد من جوابات أبي سعيد.

تلامذته: ^{١٢}

الإمام حفص بن راشد.

أبو علي موسى بن مخلد.

سعيد بن محمد بن سعيد ابنه

المبحث الرابع: وصف نسخة التحقيق

المطلب الأول: بيانات المخطوط

اعتمدت في تحقيق النص على ثلاثة مخطوطات للجزء الثالث من بيان الشرع، وهي على النحو الآتي:

النسخة الأولى: (أ)

اسم الناسخ: عمر بن سعيد بن عمر بن محمد بن راشد بن أبي غسان البهلوي

^{١١} السيابي. شخصيات عمانية. ط١، مرجع سابق، ص ١١٩ .

^{١٢} السيابي، شخصيات عمانية، مرجع سابق، ص ١٣٥ .

تاريخ النسخ: الخميس ٢٠ رمضان سنة ٩٤٩ هجرية

مكان وجودها: وزارة التراث والسياحة_سلطنة عمان.

رقمها: ٥٢٨.

النسخة الثانية:(ب).

اسم الناسخ: درع بن عمر بن سعيد الأرقم.

سنة النسخ: ربيع الآخر ٩٧٧هـ.

مكان وجودها: وزارة التراث والسياحة_سلطنة عمان.

رقمها: ٦٤٤.

النسخة الثالثة:(ج).

اسم الناسخ: محمد بن ناصر بن سالم الخصيبي.

سنة النسخ: الجمعة ٤ جمادي الأولى ١٢١٧هـ.

مكان وجودها: وزارة التراث والسياحة_سلطنة عمان.

رقمها: ٦٤٦.

كما قمت بالمقارنة مع كتاب قاموس الشريعة (الجزء الثامن)، ولم أجد فيه زيادة أو إضافة

على ما ورد في بيان الشرع.

المطلب الثاني: صور من نسخ المخطوط



صور أول المخطوط (أ)

صورة أول المخطوط (ب)



وهو خير العالمين وساربت السموات والارض
 تدعى من ذويه العاقبة فلما اذ انشطط اسماؤه
 وتعالى عاشت كركوت وصلى الله على محمد النبي وآله
 هذه صفه عيسى تدور كالحاريجي معونته على
 ابي عبد الله محمد بن محبوب وعلي ابي سعيد
 محمد بن سعيد رضي الله عنهم وعمرنا واهلنا ومع
 المسلمين محمد بن عثمان قال بعض السنين
 وقول الحاريجي احرسي بقرته هذا من الله ودين
 ملائكته وانبياءه خطا اليه هذا اكمله من
 الله الذي بعد له محمد صلى الله عليه وسلم
 فما وصفه في سائرته وتوابعه في الحق فما دعي الله
 والاعمال لا الله وليس هذا الذي وصفه كله في
 وقوله من دعي الله الذي قضاه للخلق فما كان
 وحكمه في بعد به رسول محمد صلى الله عليه وسلم
 وجمع امته من بعد به الي يوم القيمة
 هذه السيرة وعرضت على شيخها والجهاني
 ليل الشرح لاجل الفقه الافضل ابو محمد
 بن احمد بن محمد والحاج للادب العالمين
 من سيرة الشيخ ابي الحسن
 محمد بن احمد

حظ لي ابو جعفر عن هاشم بن عمار عن اسيرائه
 قال في اطفال المشركين اجمع اياهم قال
 ابو عبد الله قرع اعمه فدها المسلمين ابي عبد الله
 وعلمهم والربيع بالوقوف عن اطفال المشركين والاطفال
 المنافقين وذلك اختلاف الناس فيهم ولم يجمع
 فيه سائر ولا اسمه ما قرع فذلك وفقوا عنهم و
 كلوا احوالهم الي الله وهو احل لنا قال ابو
 سعيد رضي ايضا اخذ يقول بعد الله والانبياء
 من قال اجمعهم والامن يبرهم لان هناك عدل
 فلكل يد حل عليهم وتولوا فيهم قال ابو عبد الله
 وبن سائر من محمد بن روف وحلف وارو
 دارو ومن معنى على كبرهم وضلالهم الي يومها هذا
 قال ابو عبد الله اعرف ها ولا وحي بن اسها العلاء
 راكفهم من كافه قال ابو سعيد وحي كذا
 ايضا نزل نزل ابي عبد الله رحمه الله
 هذا ابن الله ودين ملائكته وانبياءه
 ورسوله ودينه اياه ند عوا ودينه نبي
 وعليه يحي وعليه تمت والاحم الا الله معني

صور آخر صفحتين للمخطوط (ب)



صور أول المخطوط (ج)

المبحث الخامس: النص المحقق

صفة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

"الإسلام دين الله وهو معرفة الله، والإيمان بالله، والإقرار بجميع ما جاء من عند الله، والعمل بطاعة الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الأول من غير بدء، الدائم بغير غاية، خلاق عليم، سميع بصير، رؤوف رحيم، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وهو أقرب إلى خلقه من حبل الوريد، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩)، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد: ٨)، والشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم أنه عبده ورسوله، أرسله إلى العالمين من الجن والإنس بشيراً إلى الجنة^{١٣} ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فقال عز وجل^{١٤}: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، وقال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠)، وقال: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النور: ٥٤)، والإيمان بجميع الأنبياء والرسل من قبله، كما قال: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤)، والإيمان بجميع الكتب من التوراة والإنجيل والزيور، والعمل بما في القرآن، والإيمان بملائكته، والإقرار والاستحلال لما أحل الله، واجتناب ما حرم الله، والقيام بأمر الله والحب في الله والبغض في الله والتحول عن الضلالة".

قال أبو سعيد: "إن كان يعني فعل نفسه؛ وقع القول على التحول، وإن كان فعله في غيره؛ فهو التحويل له عن الضلالة إلى الهدى، وكل ذلك جائز، وهو من دين الله عند المحول لمن حوله^{١٥}، والخلع لكل معبود من دون الله والبراءة منهم على ذلك، والوقوف في الشبهات والأخذ بالأثر والسنة، وحج بيت الله من استطاع إليه سبيلاً، والجهاد في سبيل الله ومعرفة

^{١٣} في النسخة (ب) لم يذكر إلى الجنة

^{١٤} في النسخة (ب) ورد هكذا: عز ذكره

^{١٥} يفرق أبو سعيد في هذا النص بين التحول والتحويل، فالتحول هو أن يتحول الإنسان بنفسه من الضلالة إلى الهدى، وأما التحويل فهو أن يحول الإنسان غيره من الضلالة إلى الهدى، ولذلك عتب أبو سعيد بأن كل ذلك جائز

فضله كما قال الله: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٩٥) دَرَجَتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٩٦) (النساء: ٩٥-٩٦)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٩٧) تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩٨)﴾ (الصف: ١٠-١١)

" وإجازة شهادة^{١٦} المسلمين الأربعة في الزنى والاثنين في الحقوق وسائر الأحكام فمن الدين، وقد يجوز ذلك في غير المسلمين كل أهل ملة على ملتهم، وأما شهادة الواحد في الولاية فيما تقدم فيه التخيير والاختلاف وليس به لاحق بأحكام الدين، والعمل بفرائض الله في حين وقتها، والصلاة لعله - أراد الخمس^{١٧} - بإسباغ الوضوء، والاعتسال من الجنابة وصوم شهر رمضان وحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلا، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى، وإقامة الصلاة المفروضة، وإيتاء الزكاة الواجبة في وقتها وقسمها كما أمر الله ووضعتها في أولياء الله."

قال أبو سعيد محمد بن سعيد: "ووضعتها في السهام التي سَمَّاها الله في كتابه^{١٨} على ما قَسَمَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن كان للمسلمين يد؛ فالسنة ثابتة بدفعها إلى الإمام أو إلى من أمره بقبضها والي أو ساعي^{١٩}، وعلى الإمام العدل فيها، وإذا لم يكن إمام، فصاحب الزكاة متعبدٌ بها في ذات نفسه."

وقد اختلف في تسليمها، فقال من قال: لا يصلح تسليمها إلا إلى أولياء الله وأهل الموافقة في دين الله، لأنهم بدل عن الإمام عند عدم الإمام، لأنهم بهم يقوم الإمام، وقال من

^{١٦} في النسخة (ب) وردت هكذا: الشهادات

^{١٧} (لعله أراد الخمس) هذا اللفظ من غير عمل المؤلف للسيرة، ويقصد بذلك توضيح المراد بالصلاة بأنها الفروض

الخمس

^{١٨} يقصد أبو سعيد الكدومي بالسهام هي مصارف الزكاة التي حددها الله تعالى في القرآن الكريم.

^{١٩} [الاصل: والٍ أو ساعٍ]

قال: تسلّم إلى الوالي وغير الوالي من لم يظهر عليه سوء، وقال من قال: تسلّم إلى الفقراء من أهل القبلة، والاختلاف في هذا واسع، وكل ما وقع فيه الاختلاف فلا يخرج مخرج الدين".

ومنه؛ وولاية أولياء الله كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (المائدة: ٥٥)، وقال: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١) وقال: ﴿وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ (التوبة: ٧١)، وقال: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (المتحنة: ١)، وقال: ﴿لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ (التوبة: ٢٢) وقال: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (المائدة: ٥١) ٢٠

ونتولّى الله ورسوله والمؤمنين من لدن آدم إلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، من الأنبياء والرسل وأتباعهم من أهل الحق والهدى، ونتولّى بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أبا بكر وعمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وأبا ذر ومعاذ بن جبل وزيد بن صوحان، ومن شايعهم ووافقهم على الحق والهدى، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغيرهم عند نزول الفتنة وتفرّق الناس.

٢٠ لم يفصل المؤلف بين الآيات هنا، وقد قمت بالفصل بينها وعزوها.

ونتولّى عند إنكار الحَكَمين^{٢١}؛ عبد الله بن وهب الراسبي^{٢٢} وأهل النّخيلة^{٢٣} والنّهروان^{٢٤} وقريب^{٢٥} والزحاف^{٢٦} وطواف^{٢٧} وأبا بلال^{٢٨}، ومن خرج على ما خرج عليه أبو بلال^{٢٩} وأصحابه، ومنهم شعيب الكرمانى والمهدي وداود ومضر والحُصين^{٣٠} ومنصور والهيضم^{٣١} وعمرو بن مروان وحمزة الصادق^{٣٢} وأبو إسحاق، وأبو عوف داره دار عدل، الإسلام فيها

^{٢١} هما عمرو بن العاص نائبا عن أهل الشام وأبو موسى الأشعري نائبا عن أهل العراق. انظر: الفيومي، محمد إبراهيم، الفرق الإسلامية وحق الأمة السياسي، ط (القاهرة، دار الشرق، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، ص ٥٦.

^{٢٢} هو إمام أهل النهروان: انظر، البوسعيدى، سالم بن سعيد، الخلاصة في العقيدة الإسلامية. ط ٢ (مسقط، سلطنة عمان، مكتبة الأنفال)، ص ١٨١.

^{٢٣} النخيلة بادية قرب الكوفة، وفيها نزل بقايا أهل النهروان فنسبوا إليها، وكان قائدهم فروة بن نوفل الأشجعي، ووادع بن حوثره الأسدي. انظر: مجموعة باحثين، معجم مصطلحات الإباضية. (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ج ١، ص ٩٨٠-٩٨١.

^{٢٤} أسلاف الإباضية الأول، نسبة إلى كورة النهروان الواقعة بين بغداد والواسط، قصدها المحكمة بعد رفضهم تحكيم الحكمين. انظر: مجموعة باحثين، معجم مصطلحات الإباضية. (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ج ١، ص ١٠٢٩.

^{٢٥} قريب بن مرة الأزدي، انظر، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف، تحقيق دسهيل زكار و د. رياض زركلي، دار الفكر، ج ٥، ص ١٨٢.

^{٢٦} زحاف بن زحر الطائي، انظر، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٨٢.

^{٢٧} طواف بن غلاق، من الذين خرجوا بالبصرة زمن ابن زياد، أنظر ابن الاثير، علي بن محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، تحقيق، أبو صهيب الكرمي، (الأردن، بيت الأفكار الدولية)، ص ٤٩٥.

^{٢٨} مرداس ابن حدير أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، أنظر الشماخي، أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، كتاب السير، (تحقيق، أحمد بن سعود السيابي، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ج ١، ص ٦١.

^{٢٩} زيد بن حصين الطائي، من الذين اجتمعوا في بيت عبد الله بن وهب الراسبي زمن التحكيم، انظر، ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، مرجع سابق.

^{٣٠} هيضم بن جابر من بني سعد بن ضبعة بن قيس، وكان والي المدينة عثمان بن حيان قطع يديه ورجليه، انظر، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، كتاب المعارف، ط ٤، (تحقيق الدكتور تروت عكاشة، القاهرة، دار المعارف)، ص ٦٢٢.

^{٣١} حمزة بن سنان الأسدي، من الذين اجتمعوا في بيت عبد الله بن وهب الراسبي زمن التحكيم، أنظر، ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، مرجع سابق، ص ٤٤٤.

ظاهر، والجور فيها مخفي، والحكم فيها بما أنزل الله، يتولى جميع أهل داره، إلا من رأينا منه كفراً بعينه، أو شهد عليه شهود عدول بذلك، ومن كانت له ذمة من المعاهدين أو جانح أو مستحسن".

قال أبو عبد الله محمد بن محبوب: "إنَّ شُعيباً والذين سَمَّى بأسمائهم هذا إلى عوف، كلٌّ غير سبيل المؤمنين والمسلمون منهم براء، وقال أبو عبد الله محمد بن محبوب: إن دار أبي عوف ليس بدار عدل، بل هو جائر وأحكامه جائزة".

قال أبو سعيد محمد بن سعيد: "أمّا من تولاهم من لدن آدم إلى شعيب الذي وصفه فنحن نتولاهم بأعيانهم، وفي الشرائط بصفاتهم وعلى ما وصفهم، وأمّا من لدن شعيب فمعنا أنهم من الخوارج فيما يوجد، ونحن نبرأ من الخوارج في الشريطة ولا نتولاهم، ولا نقول إن دارهم دار حق إذا غلبوا عليها؛ بل هم أهل جور وفعالهم جور ودارهم دار جور، وإذا كانوا هم الغالبين عليها، ولا نتولّى أحداً من أهل دار غلبوا عليها إلّا من صحّت موافقته بالخير بموافقة المسلمين".

البراءة من إبليس وأتباعه: ٣٣

ومن الكتاب:

"ونبرأ من عدو الله إبليس وأتباعه من الفراعنة وغيرهم، من أئمة أهل الكفر وأتباع أهل الطاغوت من لدن آدم إلى يومنا هذا، فمنهم من خسف الله به الأرض، ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من أغرقه الله، ومنهم من لعنه الله وجعل منهم القردة والخنازير، ومنهم من قلب الله عليهم مدينتهم عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل وجعلهم آية وعبرة للخلق، ومنهم من أرسل عليهم طيراً أبابيل فجعلهم كعصف مأكول، واستوجبوا جميعاً ذلك في الدنيا

٣٣ هذا العنوان والعناوين الجانبية الأولى والعناوين اللاحقة هي من عملي.

مع الخزي وسوء العذاب في الآخرة، وتركهم طاعة الله، وتكذيبهم لرسله^{٣٤} وإنكارهم للحق وما جاء من عند الله، وأخذهم بطاعة إبليس.

البراءة من أهل القبلة:

"وبرئنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم من أهل القبلة، الذين هم أهل القبلة؛ عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري، وجميع من رضي بحكومة الحكمين وترك حكم الله إلى حكومة عبد الملك بن مروان وعبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف وأبي جعفر والمهدي وهارون وعبد الله بن هارون، وأتباعهم وأشياعهم، ومن تولّاهم على كفرهم وجورهم من أهل البدع وأصحاب الهوى، لقول الله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعِيرٌ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: ٥٥).

قال أبو عبد الله محمد بن محبوب رحمه الله: "نوافقهم على هذا والبراءة ممن ستمّاه. قال أبو سعيد محمد بن سعيد رضي الله عنه: "نوافقهم على البراءة ممن ستمّى على الشريعة بما ستمّاهم من الكفر".

ولاية من برىء من المرجئة:

"وتولّينا المسلمين الذين برؤا من المرجئة^{٣٥} لقولهم أنّ الإيمان قول بلا عمل، وثبتوا الحقوق لأهل الفسق والظلم، وأهل الحدود وتارك الصلاة والصيام والزكاة وراكب الفواحش، وقالوا: هم مؤمنون مستكملون الإيمان من أهل الجنة، وكذبهم في غير آية من القرآن، فقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (فاطر: ١٠)، وهو الإيمان ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠)، وقال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْلَ الصَّلَاحِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُتُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٤)، وقال: ﴿فَمَنْ

^{٣٤} في النسخة (ب) وردت هكذا: رسوله.

^{٣٥} والمرجئة أصناف أربعة، مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة، ومحمد بن شبيب، والصالح، وال٩ الذي من مرجئة القدرية، وكذلك غيلان الدمشقي وهو أول من أحدث القول بالقدر والإرجاء، ومن فرق المرجئة اليونانية والعبيدية والصالحية والغسانية والثوبانية والتونمية، انظر، الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، ط ١، (الرياض: دار الفضيلة، ١٤٤٠-٢٠١٩)، ص ٤٤٥-٤٥٧.

يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ (الزلزلة: ٧)، وهو الجنة، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ (الزلزلة: ٨)، وهو النار.

قال أبو عبد الله: "وهذه أيضاً نوافقهم فيها".

قال أبو سعيد: "نعم؛ نوافقهم في أمر المرجئة إلا قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ (الزلزلة: ٧)، وهو الجنة، ومن يعمل مثقال؛ فإننا نقول: إنما يستحق الوعد فيه التائبون، فمن كان تائباً ومات على توبته جُوزي بمِثقال الذر من حسناته، ولا إحسان لمصرّ، ومن كان مُصرّاً جُوزي بمِثقال الذرة من سيئاته ولا سيئة لتائب تاب منها، فعلى هذا يخرج تفسير من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره".

ولاية من برئ من الشيعة:

مسألة: "وتولّينا المسلمين الذين برئوا من الشيعة^{٣٦} بكذبهم على الله وملائكته ورسله، وزعموا أن الله أوحى إلى علي بن أبي طالب جبريل، فجاء جبريل^{٣٧} محمداً، وأنّ عليّاً حيّ رفعه الله إليه، مع أقاويل كثيرة حين قالوا في علي أخبث ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام".

قال أبو عبد الله: "ونوافقهم فيما قالوا في الشيعة".

قال أبو سعيد: "نوافقهم في الشيعة على الشريعة، كما وصفوهم وفيما وصفوهم به، لا أنّا نشهد عليهم أنهم قالوا، وإنما نشهد عليهم ببعضه لما شهر معنا من أمرهم، فلسنا نقلد الشهادة عليهم قطعاً بكل ما وصفهم به".

البراءة من الجبرية:

^{٣٦} هم الذين شايعوا عليّاً على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصايةً. انظر، الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم،

كتاب الملل والنحل، ط ١ (الرياض: دار الفضيلة، ١٤٤٠-٢٠١٩) ج ١، ص ٤٦٢

^{٣٧} في النسخة (ب+ج) وردت هكذا: جبرائيل

"وبرئنا من الزنادقة^{٣٩} والدهرية^{٤٠} باقترافهم على الله، وقالوا لا إله في السماء ولا في الأرض ولا بعث بعد الموت ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب، والدنيا لم تنزل على حالها ولا تنال كذلك، وقال الله عز وجل ذكره: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (النبا: ١٨)، وقال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (النبا: ٣٨)، وقال: ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بِعُثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (لقمان: ٢٨)، ثم قال: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (الزمر: ٦٤)، وقال: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ (إبراهيم: ٢١)، وقال: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ١٠٥)، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٨١) مع ذكره.

و قال أبو عبد الله: "نوافقهم فيما ذكروا من قول الزنادقة".

وقال أبو سعيد محمد بن سعيد: "قولنا في الزنادقة بقول أبي عبد الله في الشريعة، لا على حقيقة الشهادة".

البراءة من الأزارقة:

ومن الكتاب:

^{٣٩} من فرق أهل الغلو، رفضوا تعاليم الدين ونفوا الربوبية عن الخالق، انظر: الحفني، عبد المنعم_موسوعة الفرق والجماعات

والمذاهب والحركات الإسلامية، ط ٣ - (ص ٣٨٦)

^{٤٠} من فرق أهل الغلو، نفوا الربوبية وينكرون النبوة والبعث والحساب، ويقولون الزمان يمر وينقضي، بينما للدهر سرمدي،

وأنه لا فناء_المصدر السابق ص ٣٦٧

"وبرئنا من الأزارقة" ^{٤١} لعطهم - لعله أراد بقطعهم - ^{٤٢} على أهل القبلة عذرهم في التقية، ^{٤٣} وقالوا لا تقية في الإسلام، وسموا أنفسهم في التقية كافرين، وأوجبوا الجهاد على جميع أهل الإسلام وكذبهم على الله، فقال: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النسا: ٩٥) وكلاً وعد الله الحسنى؛ يعني الجنة، فللمجاهد فضله وللقاعد عُذره، وإنما الإيمان قبل الهجرة لا يكون مجاهداً مشركاً مع " لعله أراد" ^{٤٤} بعدما عذر الله عمّار بن ياسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمّار إن أخذوك مرة أخرى ^{٤٥}؛ يعني المشركين، اقبل التقية.

قال أبو سعيد: "الذي معنا أنه أراد ما قبل التقية وهو يخرج كذلك".

قال أبو عبد الله: "نوافقهم فيما ذكروا من أمر الأزارقة".

قال أبو سعيد: "ونحن نقول بقول أبي عبد الله في أمر الأزارقة على الشريطة، وإنما عذر البعض في الجهاد عند القدرة على الجهاد من الكافة بجهاد البعض، ولو اجتمعوا كلهم على ترك الجهاد وهم قادرون عليه، كانوا بذلك هالكين مضيعين لما لزمهم من ترك الجهاد".

البراءة من المعتزلة:

ومن الكتاب:

^{٤١} أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق، الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز، أنظر، الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، ط ١، (الرياض: دار الفضيلة، ١٤٤٠-٢٠١٩)، ج ١، ص ٣٩٨

^{٤٢} (لعطهم) هكذا وردت وربما هو خطأ من مؤلف السيرة أو النسخ، و عبارة (لعله أراد بقطعهم) ليست من عمل، وهي توضيح وبيان للكلمة السابقة.

^{٤٣} هي اسم للفعل الذي يتقى به عن النفس سواء كان قولاً أو غير قول وهو المستكره عليه. انظر: السالمي، عبد الله بن حميد، مشارق أنوار العقول، ط ١، (بيروت: لبنان، دار الجيل، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ج ٢، ص ٣٩٩

^{٤٤} (لعله أراد) هذا كلام الناسخ.

^{٤٥} عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال: أخذ المشركون عمّار بن ياسر، فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر آهتهم بخير، ثم تركوه، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "ما وراءك؟"، قال: شر يا رسول الله، ما تركت حتى نلت منك، وذكرت آهتهم بخير، قال: "كيف تجد قلبك؟" قال: مطمئن بالإيمان، قال "إن عادوا فعد"، النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث - ٣٤٠٠، ط ١،

(دمشق، سوريا، دار المنهاج القويم، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م) ج ٤، ص ٣٤٤

"وبرئنا من المعتزلة^{٤٦} بما وقفوا عن عثمان بن عفان وعلي^{٤٧} بن أبي طالب وطلحة والزبير، وغيره من أهل القبلة وأهل الكفر، ووضعوا الناس على ثلاث منازل، مؤمن، وكافر، وفاسق غير فسق أهل الشرك، وقال الله في كتابه: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف: ٥٠) يعني إبليس،^{٤٨} وقال: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ (السجدة: ٢٠)، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (المنافقون: ٦)، مع ذكره من فسقهم ذكرهم من كفرهم.

وقال أبو عبد الله: "أما البراءة فنوافقهم، وأما الفسق بالشرك فلا".

قال أبو سعيد محمد بن سعيد: "هذا الكلام الذي قاله في المعتزلة خاص وعام، وأما مخصوصه وتفسيره فيطول تفسيره ووصفه، وأما عموميه فإن المسلمين يبرأون من المعتزلة في دينهم بأشياء كثيرة، ومنهم ومن تسميتهم الناس ووصفهم لهم في ثلاث منازل، مؤمن وكافر وفاسق، وقالوا لا يكون المنافق كافرا وإنما الكفر بالشرك، وقول المسلمين إنَّ الناس ثلاثة مؤمن وكافر ومنافق، وإنَّ المنافق هو جميع من عصى الله بارتكاب كبيرة أو أصغر على صغيرة من غير الشرك؛ فإنه منافق فاسق ظالم، ولا يلحقه اسم الإيمان من طريق الطاعة، ولا اسم الشرك من طريق الجحود، وإنَّ المشرك من عصى الله بشيء من الجحود والشرك؛ فهو مشرك ظالم عاصي".

ولاية من برئ من نجدة بن عامر والنجدية:

ومن الكتاب:

^{٤٦} "ظهر المعتزلة بعد المائة الأولى من الهجرة بالبصرة على يد واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ) "فرغل، يحيى هاشم حسن. نشأة الآراء والمذاهب والفرق الكلامية. (القاهرة: مصر. الهيئة المصرية العامة لدار الكتاب والوثائق القومية.

١٤٤٠هـ-٢٠١٩م)، ص ٢٣٢

^{٤٧} في النسخة (ب) وردت هكذا: وعن علي

^{٤٨} في النسخة (ب) ورد : لعنه الله

"وتوليننا المسلمين الذين برئوا من نجدة بن عامر^{٤٩} والنجدية^{٥٠} بانتهاك الكبائر والمعاصي، الذي أوجب الله على تاركها^{٥١} العذاب في الدنيا والآخرة، إذا أتوها بالجهالة ودانوا بها، وقال موسى لعبدة العجل من قومه: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ بَجَهْلُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٨).

قال أبو عبد الله: "نوافقهم في هذه الصفة".

قال أبو سعيد محمد بن سعيد: "ونحن نقول بقول أبي عبد الله على الشريطة".

البراءة من السبئية:

ومن الكتاب:

"وبرئنا من السبوية^{٥٢} بما عذروا المسلم بتزويج الكافرة طائفة غير مكرهة، وقال الله: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (المتحنة: ١٠)، فنسخ المشرقات على المؤمنين وأبهم المشركين على المؤمنات، فقال: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (المائدة: ٥)، وترك الكافر على المسلمة مبهما، ﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾ (المتحنة: ١٠).

^{٤٩} نجدة بن عامر الحنفي من أتباع نافع بن الأزرق لكنه اختلف معه وخرج عنه إلى اليمامة فبايعه بعض الخوارج سنة ٥٥ هـ. انظر: الزين. محمد خليل. تاريخ الفرق الإسلامية. ط ٢. (بيروت: لبنان. ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م). ص ١٠٠

^{٥٠} أصحاب نجدة بن عامر الحنفي، الذي خرج من اليمامة مع عسكره يريد للحوق بالأزارقة فاستقبله أبو فديك وعطية بن الأسود في الطائفة الذين خالفوا نافع بن الأزرق فبايعوا نجدة بن عامر، أنظر، الشهرستاني، الملل والنحل، مرجع سابق، ج ١ ص ٤٠٨

^{٥١} في النسخة (ب) قال: لعله راكبها. وفي النسخة (ج) وردت هكذا: راكبها

^{٥٢} "السبئية بالهمز وليس بالواو كما ورد في المخطوط. السبئية أتباع عبد الله بن سبأ الذي غلا في علي وزعم أنه كان نبيا". انظر: البغدادي، الإمام عبد القاهر بن طاهر بن محمد. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم. تحقيق، محمد عثمان الحشت. (القاهرة: مصر. مكتبة ابن سينا هـ ١٩٨٨ م). ص ٢٠٥

قال أبو عبد الله: "أما البراءة من السبئية فنوافقهم في ذلك، وأما تسميتهم أهل القبلة بالشرك فلا نقول بذلك، وليس براءتنا من السبوية لحال نكاحهم نساءهم من أهل القبلة".

قال أبو سعيد: ^{٥٣} "الله أعلم السبئية، والذي معنا أنهم صنف من الخوارج، ^{٥٤} فإن كانوا من الخوارج؛ فنحن نبرأ منهم، والخوارج معنا كلهم يسمّون أهل القبلة بالشرك ولسنا مسمّين أهل القبلة بالشرك، وأما نكاح المشركين على مؤمناتٍ من أهل الكتاب وغيرهم فغير حل وهم منهم كما قال الله، وأما نكاح المحصنات من أهل الكتاب فمنسوخ من جملة المشركين على المؤمنين، ومعنا أن أهل القبلة الذين سَمّاهم الخوارج مشركين؛ أنهم كاذبون في تسميتهم وأنهم حلال لنساء أهل القبلة كانوا حرباً للمسلمين أو سلماً للمسلمين، وليس حرب المسلمين بشرك فيحرم على المسلمين نكاحهم ولا نسائهم المتقدمات بالملك حرام عليهم ولا هم حرام عليهن وذلك كذب وزور قالت الخوارج أخزأها الله ولعنها".

البراءة من الميمونية:

ومن الكتاب:

"وبرئنا من الميمونية ^{٥٥} بافتراءهم على الله، وقالوا إن الله فوض الأمور إلينا، فهو ما نريد، إن شئنا زدنا في أرزاقنا وإن شئنا نقصنا وإن شئنا قتلنا من لم يحضر أجله مع ما ذكروا من الكفر.

^{٥٣} في النسخة (ج) وردت: رحمه الله

^{٥٤} ذكر أبو سعيد الكدومي أن السبئية من الخوارج

^{٥٥} "أصحاب ميمون بن عمران، كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم بإثبات القدر خيره وشره من العبد وإثبات الفعل للعبد خلقاً وإبداعاً، وإثبات الإستطاعة قبل الفعل والقول بأن الله يريد الهير دون الشر وليس له من مشيئة في معاصي العباد" أنظر، الشهرستاني، الملل والنحل، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٢٣

وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٨)، وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ (آل عمران: ١٤٥) وقال: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣٤) (الأعراف: ٣٣-٤٣) مع ما ذكر.

قال أبو عبد الله: "هذه الصفة نوافقهم فيها".

قال أبو سعيد: "نحن نوافقهم في جملة هذه الصفة على الشريطة".

البراءة من البيهسية:

ومن الكتاب:

"وبرئنا من البيهسية^{٥٦} المفترية بما خالفوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقطعوا عذر الوقوف، وما عذرهم عندما اشتبهت عليهم، فقال عز ذكره: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء: ٥٨)، وقال: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)، وقال: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٨٣)، وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣)، وقول الله للملائكة: ﴿أُنَبِّئُنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٣٢) (البقرة: ٣١-٣٢)، وقال في الثلاثة الذين تخلفوا^{٥٧} عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غزوة تبوك، كعب وأصحابه، فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذنبهم، حتى أنزل الله عذرهم، فكلفوا البيهسية المستجيب من العلم بجميع الحلال والحرام والأحكام والحدود والفرائض والمناسك، وأشبه ذلك ما لم يكلفه الله الملائكة والأنبياء صلوات الله عليهم والناس أجمعين، مع ما ذكروا".

قال أبو عبد الله: "قولنا فيهم نوافقهم في أمر البيهسية".

^{٥٦} "أصحاب أبي بيهس المبيضم بن جابر". انظر: القلهاقي، محمد بن سعيد. الكشف والبيان. طبع وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان. ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ج ٢ ص ٤٣١

^{٥٧} لم يذكر المؤلف الآية التي نزلت في الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله.

قال أبو سعيد: "بقول أبي عبد الله نقول على الشريعة فيما وصفوا به البيهسية".

البراءة من الترية والشكك:

ومن الكتاب:

"وبرئنا من الترية والشكك، فقالوا: لا ندري أمؤمنون نحن أم كافرون، ويأخذون على ذلك حقوق المؤمنين، ومن شك في الإسلام فقد شك في الله ومن شك في الله فهو مشرك، والترية تقول: كل ذنب عمله الإنسان فتاب ثم خاف من ذلك الذنب فهو كافر مشرك، وعلماً يقيناً^{٥٨} أنا مؤمنون من أهل الجنة، وقال الله: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٩-٩٠)، وقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٧)، وقال: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (النجم: ٣٢)، وقال: ﴿بَلِ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٩)، مع الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قال أنه من أهل الجنة فإنه من أهل النار، ومن زعم أنه من أهل النار فهو من أهل النار،^{٥٩} وحديث عن ابن مسعود حين دخل عليه عثمان بن عفان في مرضه الذي ضربه فيما أنكر عليه، فقال: ما تشكي؟ قال: ذنوبي، قال: ما تشتهي؟ قال: الجنة،^{٦٠} قال: فأني شيء أشد عليك؟ قال: جلوسك وإنما أشكي الذنوب التي عملها^{٦١} وتاب منها،

^{٥٨} هكذا وردت في النسخ الثلاث وفي المطبوع، ولعل الصواب "وعلمنا يقيناً".

^{٥٩} لم يرد متن الحديث كاملاً في مسند الإمام الربيع، فعن أبو عبيدة قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قال: أنا من أهل الجنة فهو من أهل النار". أخرجه الأزدي، الربيع بن حبيب بن عمر، الجامع الصحيح مسند الإمام

الربيع بن حبيب، رقم الحديث ٧٤٦-٧-٤، (مسقط: مكتبة مسقط ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م) ص ٣٢٠

^{٦٠} هذا جزء من حديث ووجدته بلفظ آخر عند ابن عبد البر، بلفظ ((قال رحمة ربي، قال: ألا أدعوا لك الطبيب؟ قال الطبيب أمرضني، قال ألا نأمر لك بعطائك، قال: حبسته عني في حياتي فلا حاجة لي به عند موتي قال له عثمان: لن يكون لبناتك، قال أتخشى على بناتي الفاقة، إني لأرجو أن لا تصيبهم فاقة أبداً، إني قد أمرت بناتي بقراءة الواقعة كل ليلة، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً)) انظر: القرطبي، ابن عبد البر يوسف بن عبد الله، التمهيد، تحقيق سعيد أحمد أعراب (المدينة المنورة: مكتبة الأوس، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)

ج ٥، ص ٢٦٩

^{٦١} في النسخة (ب) وردت هكذا: اعملها

فخاف تلك الذنوب، مع فضله وعلمه ومكانه من النبي صلى الله عليه وسلم والإسلام، وقول عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، حيث قال: (لو قسّم الذنب الذي قد عملته على الناس؛ خاف الناس كلهم الرّدى)، فقد خاف منها مع فضله".

قال أبو عبد الله محمد بن محبوب: "التركية والشكّك بالبراءة من غير أن يسمّيه بالشرك ولا يضيفهم إليه في الأسماء ولا في الأحكام".

قال أبو سعيد: "ونحن نقول بقول أبي عبد الله على الشريطة، إلّا أنّه إن شك في جملة الإسلام، أو في شيء منها أو في شيء من تنزيلها بعد علم أو بعد قيام الحجة عليه فهو مشرك، ومن شك في شيء من التأويل بعد علمه أو قيام الحجة عليه فهو منافق كافر كفر نعمة".

البراءة من الإباضية:

ومن الكتاب:

"وبرئنا من الإباضية بما زعموا أن قومنا كفار ليسوا بمشركين، حرام دماؤهم ونسائهم وأموالهم وعلى ذلك يقضوهم الحقوق ويأخذون منهم ويتولون أبا بكر رحمه الله فإن برئنا من أبي بكر برئنا منا، وإن سرنا في أهل القبلة سيرة أبي بكر برئنا منا".

قال أبو عبد الله: "لعلّه افترى عدو الله على الإباضية، ليسوا كما وصفهم ولا دينهم في أهل قبلتهم التي تجهلهم، ولكنهم يحلون^{٦٢} منهم ما أحله القرآن من مجاهدتهم واستحلال سفك دماء البغاة منهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، من غير أن يستحلّوا من أهل القبلة سبي ذراريهم ولا غنيمة أموالهم.

وزعم الكاذب في قوله أن الإباضية يبرأون ممن سار في أهل القبلة سيرة أبي بكر، وهم بها يسيرون وآثارها يقفون؛ نعوذ بالله وحاشا لله ما حكم الله في أهل القبلة ولا سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر بن الخطّاب، ولا من كان بعدهم من أهل قبلتهم

^{٦٢} في النسخة (ب) وردت هكذا: يحلوهم كما أحلهم القرآن

بالذي سار به حمزة عدو الله وأصحابه، واستحلّاهم لسبي أهل القبلة وغنيمة أموالهم، وإنما أحل الله القتال حتى يفيئوا إلى أمر الله، فقال الله تعالى: ﴿فَقَتِّلُوا الَّذِينَ تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الحجرات: ٩)، فما سَمِيَ أهل البغي بالشرك، ولا أحل منهم سبي ولا غنيمة كما قال حمزة الكاذب.

ولقد قال عمر بن الخطّاب رحمه الله وقد حضره المسلمون ييكون حوله، وذلك عند حضور أجله، فقال: ما يبيكيكم؟ فقالوا: نخاف من بعدك الفرقة، فقال: إن ربكم واحد ودينكم واحد وكتابكم واحد، فمن أعطاكم بما في القرآن فاقبلوا منه، ومن خالف القرآن فاضربوا أنفه بالسيف، من غير أن يسمي المخالفة للقرآن في الأحكام والتأويل بالشرك، ولا يحل منهم سبي ولا غنيمة، ولقد أجمع المسلمون على قتل عثمان فما سَمَوْه بالشرك ولا استحلّوا سبي ذريته ولا غنيمة ماله، فإن زعم حمزة عدو الله وأوليائه أنّ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذين أجمعوا على قتل عثمان^{٦٣} حين حكم بغير ما أنزل الله وبدّل سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستحلوا منه سبي ذريته ولا غنيمة أمواله، فإن قال بذلك أنهم مصيبون للحق؛ فقد ترك قوله ورجع إلى قول من هو أعدل منه، وهم الإباضية أهل الحق، وإن زعم أنهم أخطأوا في حكمهم وعطلّوا حدود الله وأقسامه التي قسمها في الغنائم، فقد تولّاهم على ذلك، لأنه قد تولّى عمّار بن ياسر وأشياعه الذين حكموا في عثمان بما حكموا به، وقد خالف عليهم ولن يجد بذلك برهانا، بل قد عرّفنا الله ضلالة من خالفهم، وقد أقام الله حجة المسلمين ممن قد فسرناه عن أصحاب رسول الله في حكمهم في عثمان مع ما لم نذكره من الحجج الواضحة، إلّا^{٦٤} أنّ الذي ذكرناه نقض لقول هذا السفیه وإيضاح لضلالته. وأما قولهم له إنهم برئوا من أبي بكر ومن خالف سبيله حمزة وأصحابه، هم الذين خالفوه وبدّلوا حكمه فبرئ الله والمسلمون منهم، والحمد لله على ما عرفنا من ضلالهم وأوضح عن سبيلهم وهدى لإقامة الحجة بالتنزيل والتأويل."

^{٦٣} في النسخة (ج) قال: فما سَمَوْه

^{٦٤} في النسخة (ب+ج) وردت هكذا : غير

معروض على أبي عبد الله محمد بن محبوب، قال أبو سعيد: "نقول بقول أبي عبد الله على الشريطة التي وصفها، إلا في قوله كذب عدو الله على الإباضية، فما ندري ما أراد أبو عبد الله بقوله في ذلك. وأما الصفة التي وصف بها الإباضية؛ فلا نجد لها خارجة من صفتهم..... قومنا على العموم.....^{٦٥} الشكك والمرجئة، وإنما يجرمونها حتى يحللها بوجه من الوجوه البغي، ثم هي هنالك حلال ما كانوا على البغي، حرام سباهم وغنيمة أموالهم على كل حال وحلال مناكحتهم وموارثتهم وأكل ذبائحهم على العموم على كل حال".

البراءة من الشمراخية:

ومن الكتاب:

"وبرئنا من الشمراخية^{٦٦} بما حرّموا من دماء الكفار في السر، وقد أرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى كعب بن الأشرف^{٦٧} سرّاً ليقتلوه وما جاره..... في..... استحلال دمائهم في السرّ والعلانية، فقال: ﴿فَقَتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٤٦)

قال أبو عبد الله: "الشمراخية نحن نبرأ منهم بخلافهم للحق بغير الذي وصفهم، وأما قتل النبي؛ فقولنا فيهم إنه لا يقتل أحد إلا بعد قيام الحجة عليه والدعاء إلى الإسلام".

وقال أبو سعيد: "نقول بقول أبي عبد الله في الشمراخية، وأما القتل في السر؛ فقد أجاز بعض المسلمين قتل الأئمة الذين قتلوا المسلمين على دينهم في السر، وقد فعلوا ذلك،

^{٦٥} هذه النقاط وضعتها بدلاً عن الفراغات التي وجدتها في نسخ المخطوط، ويبدو أن نساخ المخطوط وجدوا السيرة هكذا.

^{٦٦} أصحاب عبد الله بن شمراخ، كان يقول إن دماء قومه حرام في السر، حلال في العلانية، أنظر، الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)، ج ١، ص ١٩٨

^{٦٧} حديث قتل كعب بن الأشرف، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله"، فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله أتحب أن أقتله؟ قال: "نعم". أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، رقم الحديث-٤٠٣٧- ط ١، (بيروت، لبنان، دار الفكر، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ج ٣، ص ٢٣

وقتل قاتل أهل النهروان بولايتهم لقاتله، لأنهم تولوا قاتله، وقد أجاز بعض المسلمين من قتل الأئمة للمتمردين على المسلمين بسفك الدماء وقطع السبيل من الجبايرة الممتلكين العادين، وذلك مثل خثعم وجيفر بن نجا وأشباههم وأتباعهم ممن ظهر له اسم الكفر^{٦٨} وقتل الأنفس من التعنت والتلصص وقطع سبيل المسلمين على ذلك، وكذلك قد أجازوا القتل بالسر لعامة حرب المسلمين، إذا ردّا الدعوة وقامت عليهم الحجة وبدأوا بالمحاربة للمسلمين فوقعت الحرب بينهم، وأكثر من هذا مما يطول وصفه".

البراءة من الأخنسية:

ومن الكتاب:

" وبرئنا من الأخنسية^{٦٩} وعزل أهل الصلاة في قلة الحذر وأحكام أهل البيت بالوقوف فوقفنا عمّن لم يأتنا عن الله فيه بيان ولم تصح لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سنة".

وقال أبو عبد الله: " حفظ لي أبو حفص عن هاشم بن غيلان عن بشير، أنّه قال: في أطفال المشركين مع^{٧٠} آبائهم".

قال أبو عبد الله: "قول عامة فقهاء المسلمين أبي عبيدة وضمام والربيع؛ الوقوف عن أطفال المشركين وأطفال المنافقين، وذلك لاختلاف الناس فيهم، ولم يصح معهم فيه تنزيل ولا سنة مأثورة؛ فلذلك وقفوا عنهم وأوكلوا أمرهم إلى الله وهو أحب إلينا".

قال أبو سعيد: "ونحن أيضاً نأخذ بقول أبي عبد الله ولا نبرأ ممن قال إنهم تبع لآبائهم ولا من يتولّاهم، لأن هنالك عللاً تدخل عليهم، وقولنا فيهم ما قال أبو عبد الله رحمه الله".

^{٦٨} في النسخة (أ) لم يرد (الكفر وقتل) وورد في النسخة (ب+ج)

^{٦٩} "أصحاب الاخنس بن قيس" انظر، القلهاقي، محمد بن سعيد. الكشف والبيان. (مسقط: وزارة التراث القومي

والثقافة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ج ٢ ص ٤٣٤

^{٧٠} في النسخة (ب+ج) وردت هكذا: أنهم مع

البراءة من محمد بن رزق وخلف^{٧١} وابن داود:

ومن الكتاب:

"وبرئنا من محمد بن رزق وخلف وابن داود ومن مضى على كفرهم وضلالهم إلى يومنا هذا".

قال أبو عبد الله: "لا نعرف هؤلاء، ونحن نبرأ من أهل الضلال والكفر ممن كانوا".

قال أبو سعيد: ونحن كذلك أيضاً نقول بقول أبي عبد الله رحمه الله".

بيان ما يدين به عيسى بن فورك:

ومن الكتاب:

"هذا دين الله، ودين ملائكته وأنبيائه ورسله ودين أوليائه، إليه ندعو وبه نوصي، وعليه نحيا وعليه نموت، ولا حكم إلا لله، يقضي بالحق وهو خير الفاصلين، ﴿رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ (الكهف: ١٤)، سبحانه وتعالى عما يشركون، وصلى الله على محمد وآله وصحبه".

هذه صفة أبي الفضل عيسى بن فورك الخارجي معروضة على أبي عبد الله محمد بن محبوب، وعلى أبي سعيد رضي الله عنهما وغفر لنا ولهما ولجميع المسلمين".

تعليق محمد بن عثمان:

^{٧١} من جملة الميمونية، ثم خالفهم في القدر الاستطاعة والمشيمة، وتبعه على ذلك خوارج كرمان ومكران فيقال لهم الخلفية. أنظر، البغدادي، عبد القاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)، ص ٩٦.

"ولمحمد بن عثمان،^{٧٢} قال بعض المسلمين: وقول الخارجي آخر سيرته هذا دين الله ودين ملائكته وأنبيائه فخطأ؛ لأنه ليس هذا كله من دين الله الذي تعبد به أمة محمد صلى الله عليه وسلم؛ ممّا وصفه في سيرته، وقوله: "يقضي بالحق"؛ فحق ما قضى الله، ولا حكم إلا الله وليس هذا كله الذي وصفه في سيرته، وقوله: "يقضي الله الذي قضاه بالحق"، قضا الحكم وحكم به فيما تعبد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع أمته من بعده إلى يوم القيامة".

"تمّت السيرة وعُرضت عليّ نسختها، والمعارض لها الشيخ الأجل الفقيه الأفضل أبو محمد عثمان بن أحمد بن أحمد، والحمد لله رب العالمين".

^{٧٢} "محمد بن عثمان أبوعبدالله العقري- فقيه عاش في القرن الثالث الهجري". انظر: السعدي، فهد بن علي. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية. ط ١. (سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد. ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ج ٣. ص ١٣٨

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الصفحة
﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾	غافر ١٩	١٥
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	النساء ٥٩	١٦
﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾	النساء ٨٠	١٦
﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾	النور ٥٤	١٦
﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	النساء ١٦٤	١٦
﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾	النساء ٩٥-٩٦	١٧
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾	الصف ١٠-١١	١٧
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾	الرعد ٨	١٧
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾	المائدة ٥٥	١٨

٢٣	البقرة ٢٥٦	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾
٢٣	المدثر ١-٣	﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ١ قُمْ فَأَنْذِرْ ٢ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ٣﴾
٢٣	الأحقاف ٣١	﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ﴾
٢٤	النبا ١٨	﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾
٢٤	النبا ٣٨	﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلِكُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾
٢٤	لقمان ٢٨	﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كُنُفْسٍ وَاحِدَةً﴾
٢٤	الزمر ٦٤	﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾
٢٤	إبراهيم ٢١	﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾
٢٤	المائدة ١٠٥	﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
٢٤	البقرة ٢٨١	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾
٢٢	النساء ٩٥	﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
٢٦	الكهف ٥٠	﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾
٢٦	السجدة ٢٠	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾
٢٦	المنافقون ٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾
٢٧	الأعراف ١٣٨	﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ بَاهِلُونَ﴾
٢٧	الممتحنة ١٠	﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾

٢٧	المائدة ٥	﴿أَلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا
٢٧	المتحنة ١٠	﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾
٢٩	الذاريات ٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾
٢٩	آل عمران ١٤٥	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾
٢٩	الأعراف ٣٤	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾
٢٩	النساء ٥٩	﴿فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾
٢٩	النحل ٤٣	﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
٢٩	يوسف ٧٦	﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾
٢٩	النساء ٨٣	﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾
٢٩	البقرة ٣١-٣٢	﴿أَنبِئْنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَنكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
٣٠	الأنبياء ٩٠	﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾
٣٠	المؤمنون ٥٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾
٣٠	النجم ٣٢	﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾
٣٠	النساء ٤٩	﴿بَلِ اللَّهُ يُرِيكُم مَن يَشَاءُ﴾
٣٢	الحجرات ٩٠	﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾

٣٣	النساء ٤٦	﴿فَقَتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾
٣٥	الكهف ١٤	﴿رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	المرجع	الحديث
٢٥	النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرک على الصحيحين، رقم الحديث ، ط ١، (دمشق، سوريا، دار المنهاج القويم، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م	عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال: أخذ المشركون عمّار بن ياسر، فلم يتركوه حتى سبّ النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر آلهتهم بخير، ثم تركوه، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "ما وراءك؟"، قال: شر يا رسول الله، ما تركت حتى نلت منك، وذكرت آلهتهم بخير، قال: "كيف تجد قلبك؟" قال: مطمئن بالإيمان، قال "إن عادوا فعد"
	الأزدي الفراهيدي، الربيع بن حبيب، مسند الإمام	

٣٠	الربيع بن حبيب، رقم الحديث ٧٤٦	أبو عبيدة قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قال: أنا من أهل الجنة فهو من أهل النار".
٣٠	القرطبي، ابن عبد البر يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق سعيد أحمد أعراب (المدينة المنورة، مكتبة الأوس، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م)	أبي شجاع عن أبي ظبية أن عثمان بن عفان دخل على ابن مسعود في مرضه الذي قبض فيه فقال له عثمان، ما تشتهي؟ قال: ذنوبي، قال وما تشتهي قال رحمة ربي، قال: ألا أدعوا لك الطبيب؟ قال الطبيب أمرضني، قال ألا نأمر لك بعطائك، قال: حبسته عني في حياتي فلا حاجة لي به عند موتي قال له عثمان: لن يكون لبناتك، قال أتخشى على بناتي الفاقة، إني لأرجو أن لا تصيبهم فاقة أبدا، إني قد أمرت بناتي بقراءة الواقعة كل ليلة، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا))

٣٣	البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، تحقيق، صدقي جميل العطار، (بيروت، لبنان، دار الفكر ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)	عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله"، فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله أتحب أن أقتله؟ قال: "نعم".

المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم

_ الأزدي، الربيع بن حبيب بن عمر، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب،

_ أبو الحسن علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، لبنان - بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

— ابن الاثير، علي بن محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، تحقيق، أبو صهيب الكرمي، الأردن، بيت الأفكار الدولية

— ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، كتاب المعارف، ط ٤، تحقيق الدكتور تروت عكاشة، القاهرة، دار المعارف

— البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف، بدون طبع،، تحقيق سهيل زكار و رياض زركلي، دار الفكر.

— البطاشي، سيف بن حمود بن حامد. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. ط ٤. السيب: سلطنة عمان. مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان، ١٤٣٧هـ—٢٠١٦م،

— البوسعيدي، سالم بن سعيد. الخلاصة في العقيدة الإسلامية من خلال غاية المراد ط ٢، مسقط، سلطنة عمان، مكتبة الأنفال. "لم يُذكر سنة الطبع"

— البغدادي، الإمام عبد القاهر بن طاهر بن محمد. الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم. تح: محمد عثمان الخشت. القاهرة: مصر. مكتبة ابن سينا هـ—١٩٨٨م.

— الحفني، عبد المنعم. موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية. ط ٣. القاهرة: مصر. مكتبة مدبولي. ٢٠٠٥م.

— الزين. محمد خليل. تاريخ الفرق الإسلامية. ط ٢، بيروت: لبنان. ١٤٠٥هـ—١٩٨٥م

— السالمي، عبد الله بن حميد. مشارق أنوار العقول. ط ١، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة. بيروت: لبنان، دار الجيل، ١٤٠٩هـ—١٩٨٩م.

- السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الاباضية قسم الشرق. ط ١. سلطنة عمان. مكتبة الجيل الواعد. ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
- السيابي. أحمد بن سعود. **شخصيات عمانية**. ط ١. مسقط: سلطنة عمان. ذاكرة عمان. ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م
- الشماخي، أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، **كتاب السير**، تحقيق، أحمد بن سعود السيابي، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م
- الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل**، ط ١، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار الفضيلة، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م
- الفيومي، الدكتور محمد إبراهيم. **الفرق الإسلامية وحق الأمة السياسي**. ط ١. مصر: القاهرة. دار الشرق. ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م
- القرطي، ابن عبد البر يوسف بن عبدالله، **التمهيد**، تحقيق سعيد أحمد أعراب (المدينة المنورة، مكتبة الأوس، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م
- القلهاتي، محمد بن سعيد. **الكشف والبيان**. طبع وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان. ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م
- فرغل، يحيى هاشم حسن. **نشأة الآراء والمذاهب والفرق الكلامية**. القاهرة: مصر. الهيئة المصرية العامة لدار الكتاب والوثائق القومية. ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م
- مجموعة باحثين، **معجم مصطلحات الإباضية**. سلطنة عمان. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. ١٤٣٢هـ-٢٠١١م

__مجموعة باحثين، الدور العماني في وحدة الأمة. ط ١. مسقط: سلطنة عمان. ذاكرة عمان.

١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م